السياحة في زيادة في كل دول العالم

الأهرام

مصطفي النجار

أكد أحدث تقرير صدر عن منظمة السياحة العالمية أن أرقام صناعة السياحة في العالم في زيادة مستمرة، حيث أكدت الأرقام أن معدل النمو في الأشهر الاربعة الأولى من عام ٢٠٠٨ بلغ ٥٪ بزيادة ١٪ عن توقعات الخبراء وأوضح التقرير المعروف بإسم باروميتر منظمة السياحة العالمية أن كل مناطق العالم حققت نتائج إيجابية خاصة الشرق الأوسط الذي كان هو الأعلى في زيادة أعداد السائحين وجاء بعده شمال شرق وجنوب آسيا ثم أمريكا الوسطى والجنوبية، وأكد التقرير أن نسبة أعداد السائحين في الشهور الأربعة الأولى من عام ٢٠٠٨ بلغت في الشرق الأوسط ٢٦٦ مليون سائح أي بزيادة ١٢ مليون سائح عن نفس الفترة من العام الماضي .

كما أن الأرقام النهائية لحركة السياحة العالمية في عام ٢٠٠٧ بلغت ٩٠٣ ملايين سائح وبلغ الدخل ٨٥٦ مليار دولار وبالنسبة للنمو السياحي في مناطق العالم المختلفة، فإن كل المناطق تقريبا حققت نموا إيجابيا . وكانت منطقة الشرق الاوسط هي الاعلى نموا تلتها شمال شرق وجنوب آسيا ثم امريكا الوسطي والجنوبية، أما امريكا الشمالية فانها تسير علي الطريق الصحيح لتحقيق نمو إيجابي بفضل زيادة عدد السياح القادمين للولايات المتحدة وبينما زاد عدد السياح الذين زاروا منطقة الكاريبي مقارنة بالعام الماضي، فإن أوروبا حققت نتائج متواضعة بشكل عام إلا أن البلدان الاوروبية الواقعة علي البحر المتوسط كانت الافضل أوروبيا .

وهناك عدد من الدول في العالم حققت نتائج ايجابية للغاية، حيث زادت نسبة النمو فيها خلال الأشهر الاربعة الاولى من العام الحالي على ١٠٪. ففي الشرق الاوسط حققت البحرين ومصر والمغرب أفضل النتائج وفي اسيا جاءت الصين واليابان وكوريا وماكاو (الصين) وكمبوديا واندونيسيا وفيتنام وفيجي والهند ونيبال وفي الامريكتين جاءت كوبا والولايات المتحدة وجامايكا وكوستاريكا والسلفادور وبنما وشيلي وبيرو وأوروجواي وفي اوروبا جاءت السويد وبلغاريا ولاتفيا وليتوانيا ومالطا والجبل الاسود وتركيا كأفضل الدول التي حققت نموا سياحيا . وأشار تقرير البارومتر إلي التحديات التي تواجه السياحة العالمية خلال ٢٠٠٨، حيث ذكر أن التراجع الطفيف المتوقع للنمو السياحي خلال العام الحالي يأتي بعد ٤ سنوات تاريخية تحقق فيها نمو غير مسبوق، وأوضح ان صناعة السياحة حققت في الفترة من ٢٠٠٤ . ٢٠٠٧ نسب نمو غير مسبوقة تتجاوز المتوسط وهي ٧٪ وذلك بسبب نمو الاقتصاد العالمي وزيادة الطلب على السياحة بعد التراجع الذي شهدته الفترة من ٢٠٠١ حتى ٢٠٠٣

لكن التقرير حذر من أن المشاكل الاقتصادية الراهنة، خاصة ارتفاع اسعار البترول، من المرجح ان تؤثر سلبا علي إنفاق السياح، ومع ذلك فإن الطلب علي السياحة، والذي يتحدد نتيجة عوامل عديدة أبرزها ميزانية الافراد ودرجة ثقتهم في وضعهم الاقتصادي . هذا الطلب سيختلف من دولة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى، وذلك بسبب الفوارق الاقتصادية بين الدول والمناطق .

وبشكل عام فإن التقرير يشير إلي أنه برغم أن ثقة المستهلك تظهر نوعا من عدم اليقين أو الاستقرار فإن السياحة العالمية اثبتت في الماضي قدرتها على تجاوز الصعاب والتكيف مع الاوضاع الجديدة ومحاولة الاستفادة منها أو على الاقل تحييدها ونتيجة لكل ذلك فإن منظمة السياحة تتوقع استمرار النمو خلال العام الحالي في اطار نسبة النمو الطويلة المدى التي وضعتها المنظمة وستكون نسبة النمو على الأرجح حول ٤٪.

وأشار التقرير إلي أن حالة عدم الاستقرار في الاقتصاد العالمي تؤثر سلبا علي ثقة المستهلك ويمكن ان تضر بالطلب على السياحة، وبالنسبة لعام ٢٠٠٨ ككل، فإن منظمة السياحة مازالت تتوقع تحقيق نمو ايجابي وان كانت حذرة في ذلك وطبقا لتقرير البارومتر، فإن النتائج الاولى للأشهر الاربعة من عام ٢٠٠٨ تشير إلي أن هناك استقرارا نسبيا في صناعة السياحة العالمية بالرغم من عدم اليقين الذي سببه تباطؤ الاقتصاديات العالمية .

وتبقى فرص استمرار النمو ايجابية بالرغم من المناخ الاقتصادي الذي تغير سلبا في الربع الاخير من عام ٢٠٠٧ ما أدى إلى تراجع ثقة المستهلك وزيادة الضغوط المالية على الأسر ما جعلها تفكر كثيرا قبل اتخاذ قرار السفر للسياحة .. وتتوقع منظمة السياحة أن يزداد الطلب على السفر ولكن بمعدل أقل خلال الشهور المتبقية من العام وأشارت منظمة السياحة إلى أن موسم الصيف السياحي في نصف الكرة الشمالي سيكون حاسما بالنسبة لبقية العام لأن هذا الموسم تقليديا هو الاكثر كثافة في السفر العالمي خلال العام، حيث سافر اكثر من ١٠٠ مليون في شهري تموز/آب ٢٠٠٧ لكن المنظمة قالت ان توقعاتها ايجابية في هذا الصدد أيضا .

وأوضحت أن أي تعديل في الطلب على السياحة وعواقبه على صناعة السياحة ككل سيكون مرتبطا بمدى قدرة الاقتصاد العالمي على مواجهة مشاكله وايضا برد فعل المستهلكين وهذان العاملان يرتبطان مباشرة بأسعار البترول وكذلك أسعار الغذاء، وتراقب منظمة السياحة العالمية تطورات أسعار البترول والغذاء عن قرب نظرا لتأثيرها المباشر على حركة صناعة السياحة العالمية .

وفي هذا الاطار، قال فرانسيسكو فرانجيالي مدير عام منظمة السياحة العالمية انه بالنظر إلى الظروف الراهنة، فإن هناك حالة من الترقب والحذر إلا أن التوقعات تبقى إيجابية بشكل عام بالنسبة إلى عام ٢٠٠٨ ككل وقد أكدت لجنة خبراء السياحة التابعة للمنظمة والمؤلفة من ٢٨٠ خبيرا أن التوقعات الايجابية بالنمو مازالت أعلى من التوقعات السلبية .

نحو عالم برأسين صيني وأمريكي آخر

الاتحاد

سعد محيو

سؤال القرن الحادي والعشرين سيكون، كما لاحظ بيل كلينتون، سؤالاً صينياً بامتياز: هل ستكون بلاد "الهان" العملاقة جزءاً رئيسياً ومسؤولاً في النظام العالمي، أم تتمرد عليه كما فعلت ألمانيا واليابان عشية الحرب العالمية الثانية؟

بالطبع، بكين ستكون المسؤول الأول عن الإجابة عن هذا السؤال. لكن واشنطن لن تقل مسؤولية عنها. إذ يجب ألا ننسى هنا أن هذه الأخيرة هي التي دمرت على مدى قرن محاولات ألمان واليابانيين للحصول، بشروطهم، على حصة من كعكة النظام الدولي. فهل يمكن أن تفعل الآن الأمر نفسه مع الصين؟

ثمة أجنحة عدة في المؤسسة الأمريكية تدعو إلى ذلك. وهي تحذّر من أن الصين ستتحدى الزعامة الأمريكية فور وصول اقتصادها إلى مرحلة "النضج الرأسمالي"، ربما بعد سنوات عشر. وترى هذه الأجنحة أن الصين تمتلك الشروط الثلاثة التي تمكّن الدول من التحول الى قوة اقتصادية عظمى وهي: الحدود الجغرافية الواسعة، والديناميكية، والاندماج العالمي، وهذا يمكّنها من الوصول الى درجة من التأثير الواسع في الاقتصاد العالمي. لا بل تشهد الصين نمواً واندماجاً يفوقان نمو واندماج الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي سرعة وعمقاً (وهو الأمر الذي ينطبق على الهند أيضاً، لكن مع فارق أن هذه الأخيرة تملك ناتجاً إجمالياً محلياً يبلغ نصف ناتج الصين).

لكن هناك، في المقابل، قطاعات أمريكية واسعة تعتبر أن إدماج الصين ليس ممكناً فقط، بل هو ضروري للحفاظ على الزعامة الأمريكية.

من هؤلاء فريد برغستن، مدير معهد بيترسون للدراسات الاقتصادية الدولية، الذي نشر مؤخراً دراسة أشار فيها إلى أن الصين لا تزال تتصرف بقلة مسؤولية وبذهنية الدولة الصغيرة ذات التأثير الهامشي في المنظومة الدولية، وتمارس سياسة خارجية مستترة، الى حد ما، لتجنيب البلاد الضغوط الدولية التي من شأنها صرف انتباه الدولة عن مواجهة تحدياتها الداخلية، تماماً كما تصرفت اليابان إبان فترة نموها الأولى.

لكن برغستن يعترف بأن الصين محقة في بعض انتقاداتها لأمريكا. فجولة الدوحة، بعد جهد عقد من الزمن، لم تنجز سوى تحرير بسيط في التجارة العالمية، كما أن صندوق النقد الدولي يواجه صعوبة في فرض سياساته، والبنك الدولي لا يملك رؤية مستقبلية واضحة. أما مجموعة الدول الصناعية، فقد أبرمت اتفاقيات ودية بين أعضائها ما يجعل انتقادها للصين شيئاً من النفاق.

هنا، برأي برغستن، يأتي دور واشنطن التي تحتاج الى إحداث تغيير مهم في سياستها الاقتصادية إزاء بكين. فبدل التركيز على الاتفاقيات الثنائية يجب العمل على تطوير شراكة بين البلدين بما يؤمن قيادة مشتركة للنظام الاقتصادي العالمي. ويدعو الكاتب الى مقاربة يطلق عليها تسمية "الاثنان العظميان" (أو G-2). فالولايات المتحدة تصر حالياً على جذب الصين الى دخول النظام الحالي، وهو أمر مفهوم نظراً للدور الذي يؤديه الأمريكيون في المنظومة الدولية الحالية، والذي يردعهم عن السعي الى تغييرها. أما الصين، فلا تبدو مهتمة بدخول نظام لا تملك القدرة على التأثير فيه وتطويره. لذا ينكب الصينيون على إيجاد بدائل عن الإطار المتصلب الحالي تمنحهم أدواراً تأسيسية وتنظيمية أكبر. لذلك، إذا ما أرادت الولايات المتحدة تعاوناً صينياً، يجب أن تسعى الى تحقيق هدف "الاثنان العظميان"، فتمارس سياسة أقل تحدياً بسبب اعتماد الكثير من الأمريكيين حالياً على علاقات اقتصادية ضخمة مع الصين، من جهة، وبسبب رفض دول عدة مؤثرة الدخول في مواجهة مع العملاق الآسيوي، من جهة أخرى.

هل تتحقق رؤى برغستن فتولد الثنائية القطبية الجديدة؟

إنه بحق سؤال القرن الحادي والعشرين برمته.

أسئلة متعدّدة بشأن النزاع الروسي ـ الجورجي

المستقبل
AL-MUSTAQBAL
INTERNET EDITION

عفيف رزق

في أيار الماضي وصلت الأوضاع على الحدود الابخازية . الجورجية بين روسيا وجورجيا إلى حافة الانفجار عندما بلغت الاستعدادات الحربية بين الطرفين حدها الأقصى؛ فجورجيا، الراغبة في استعادة سيادتها على الاقليمين الانفصاليين ابخازيا وأوسيتيا الجنوبية، أرسلت كتيبة من جنودها لتعزيز قواتها من الشرطة المتمركزة في ممر وادي كودور . منطقة تقع داخل أبخازيا وتسيطر عليها جورجيا ،. فأقامت التحصينات والدشم لمواجهة أي هجوم روسي محتمل في حال قامت بهجوم عسكري على أبخازيا. في حين ان روسيا التي تدعم حكومة هذا الإقليم وترغب في الإبقاء على الوضع القائم أرسلت، هي الأخرى، كتيبة من جنودها لدعم الوحدة الروسية المتمركزة على الحدود المشتركة بين أبخازيا وجورجيا والمكلفة حفظ السلام وفصل القوات بموجب تفويض من رابطة الدول المستقلة. في تلك الفترة اشتدت الحرب الإعلامية بين الطرفين إلى جانب الاستعدادات العسكرية، ونشوب الحرب بينهما توقف على إعطاء الأوامر فقط، ومع ذلك لم تقع الحرب وساد الجبهات المتقابلة الأمن والهدوء.

لكن، ماذا تغير حتى تنطلق آلة الحرب الجورجية لتصل إلى تسخينغالي، عاصمة أوسيتيا الجنوبية، منذ عدة أيام وتفجر الوضع وتقوم بـ"أعمال الإبادة(...) في أوسيتيا الجنوبية"، فيصبح مطلوباً محاكمة مرتكبيها كما قال رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين، مضيفا بعد اجتماعه بالرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، في بكين، على هامش الالعاب الاولمبية وقبل ان الاجتماع كان قاسيا "سنجعلهم يدفعون الثمن وسنحقق العدالة". هل قرأ القادة الجورجيون تطورات الوضعين الاقليمي والدولي فوجدوا ان اللحظة مناسبة للقيام بما قاموا به معتمدين على الدعم الاميركي خصوصا بعد زيارة وزيرة الخارجية الاميركية رايس في العاشر من تموز الماضي، للعاصمة الجورجية تبيليسي حيث قدمت الدعم والتأييد لاستعادة الاقليمين الانفصاليين إلى السيادة الجورجية؟، ام انهم اعتمدوا على الدعم الاوروبي ولبوا دعوة بعض قادة دول أوروبا الشرقية من انه يجب التصدي للهيمنة الروسية، متناسين ان الفرنسيين والالمان هم الذين هددوا باستخدام حق النقض (الفيتو) فيما لو طرح الرئيس الاميركي جورج بوش في قمة الاطلسي التي عقدت في بوخارست . رومانيا . ما بين ٢ و٤ نيسان الماضي، موضوع انضمام جورجيا إلى التحالف الاطلسي كي لا تغضب روسيا؟، ام وجدوا ان الخلاف في موسكو على السلطة بين بوتين الرئيس السابق وخليفته ديميتري ميدفيديف قد بد أ يتصاعد ويظهر إلى العلن ام العكس هو الصحيح؟، وأخيرا هل اصبح لديهم ما يكفيهم من اسلحة ومنظومات عسكرية اسرائيلية قادرة على دحر الروس بواسطة "رجال النخبة" الجورجيين المدربين على ايدي الخبراء الامنيين الاسرائيليين المنتشرين بكثرة على الارض الجورجية حيث باب وزير الدفاع الجورجي "دافيد كيزراشفيلي"، الاسرائيلي المولد والتنشئة، يبقى مفتوحا امامهم مع موازنة دفاعية دسمة، فجورجيا بنظر اسرائيل تشكل "منجما للثراء الامني"؟.

وفي مطلق الاحوال، ومهما كانت القراءات لما حدث على الساحة القوقازية، لا يختلف كثير من مراقبي شؤون هذه الساحة على ان الرئيس الجورجي . المعجب بالثقافة والشخصية الاميركية . "استفز دولة كانت تنتظر الفرصة لإثبات عودتها عمليا إلى الساحة الدولية بعد غياب طويل وعلى حساب ملفات بالغة الاهمية" كملف اقليم كوسوفو والدرع الصاروخي الاميركي المضاد للصواريخ في تشيكيا وفي بولونيا والملف النووي الايراني.

إذاً وقعت الحرب وأصبحت الاراضي الجورجية مسرحا لها وموازين القوى بين الطرفين في مختلف الامور المتعلقة بها للروس بما يفوق العشرين ضعفا لا بل اكثر؛ هناك ايضا اسئلة تتعلق بها منها اولا: هل تتوقف الحرب او تستمر، فإذا توقفت فهل يحقق الروس مطالبهم، وإذا استمرت فهل يكون نصيب الجورجيين اتباع سياسة الهروب إلى الامام؟؛ ثانيا: هل يمكن ان تتسع الحرب لتشمل بلدانا اقليمية اخرى حتى الآن تقتصر مواقفها على التأييد او الاستنكار اللفظيين: اذربيجان دعت للمحافظة على وحدة الاراضي الجورجية ودعمت جورجيا في حربها مع روسيا، انما عينها على اقليم ناغورني كاراباخ، في حين ايدت ارمينيا روسيا ونفت استخدام موسكو قاعدتها العسكرية لمهاجمة جورجيا، وأوكرانيا حذرت السفن الحربية الروسية الموجودة في ميناء سيباستوبول جنوب القرم اذا شاركت في الحرب فإنها ستمنعها من العودة إلى هذا الميناء، علما بأن روسيا فرضت حصارا بحريا على الموانئ الجورجية؛ ثالثا: هل يستطيع الاوروبيون ايقاف المعارك وضمن أي شروط، وهل سينجح الرئيس الفرنسي ساركوزي باسم الاتحاد الاوروبي والذي باشر وساطته في ١٢ الجاري من اقناع الطرفين من الجلوس على طاولة المفاوضات، مع الاشارة إلى ان موسكو دعت إلى تفاوض الجورجيين مع الابخاز وأوسيتيا الجنوبية؟، رابعا: ما الموقف الاميركي الحاسم في هذا النزاع الدامي، فحتى الآن هناك تأييد لفظي لجورجيا واستنكار لفظي كذلك لتصرف روسيا. لا شك ان الاميركيين كانوا على علم بالقرار الجورجي وبالتحضيرات له، فهل ينتقل الموقف الاميركي إلى العمل؟. انه لمن المستبعد جدا المشاركة الاميركية تحت أي شكل، فالملفات التي تهتم بها واشنطن وترى ان مصلحتها عدم اغضاب الروس من اجلها كثيرة منها الملف الايراني والملف الافغاني...؛ خامساً: هل يستطيع الرئيس الجورجي ميخائيل ساكاشفيلي تدويل الأزمة بإحلال جنود دوليين على الحدود الابخازية والاوسيتية الجنوبية . الجورجية؟. ان ذلك يبدو كذلك صعب التحقيق في ظل تطور الوضع العسكري.

في انتظار الرد الإيراني

الراية
من قطر إلى العرب ومن العرب إلى العالم

بقلم :د. محمد عاكف جمال

انتهت في الثاني من أغسطس الجاري المهلة الزمنية التي مُنحت لإيران للرد على المقترحات التي قدمتها الدول الخمس الأعضاء في مجلس الأمن الدولي زائداً ألمانيا التي احتوت على مجموعة من الحوافز المشجعة لحمل طهران على تجميد تخصيب اليورانيوم كخطوة لابد منها لإجراء محادثات مباشرة معها.

انتهت المهلة بين استعجال أميركي للحصول على الرد وتريث أوروبي لبضعة أيام أخرى ورغبة روسية وصينية في عدم وضع موعد للرد. لم تخف إيران رغبتها التي كررها أكثر من مسؤول وفي أكثر من مناسبة في بقاء ملفها النووي بأيدي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، إلا أن المسؤولية تجاه هذه الوكالة قد تراجعت في السنتين الأخيرتين إلى مرتبة ثانوية الأهمية حين تسلمت الدول العظمى هذا الملف لمعالجته بنفسها.

فالموضوع في نظر هذه الدول لم يعد ذا بعد تقني فحسب يقع ضمن اختصاصات الوكالة وإنما أصبح قضية سياسية قد يترتب عليها الإخلال بالتوازنات القائمة في منطقة الشرق الأوسط ذات الأهمية الإستراتيجية.

سيكون من المستغرب أن تكون مواقف هذه الدول غير ما ذكر في السطور الأولى أعلاه، الولايات المتحدة أكثر تعجلاً وتلهفاً من الآخرين لمعرفة الرد الإيراني فهي صاحبة المصالح الأقل في إيران والمصالح الأكبر في المنطقة التي تحاذيها سواحل إيران البحرية وحدودها البرية المترامية الأطراف، في حين أن روسيا والصين هما أصحاب المصالح الأقل في المنطقة والمصالح الأكبر في إيران.

اللقاء الذي جرى في جنيف بين كبير المفاوضين الإيرانيين سعيد جليلي مع خافيير سولانا المفوض السياسي للسياسة الخارجية الأوروبية بحضور الدبلوماسي الأميركي البارز وليام بيرنز اتسم ببصمة المفاوض الإيراني، فإيران بارعة حقاً في خلط الأوراق وكسب الوقت لصالح التقدم في برنامجها النووي.

فقد كان الرد الأولي الإيراني الذي صدر عن وزارة الخارجية على المقترحات المقدمة إليها تقديم مذكرة ربطت فيها إيران ملفها النووي بقضايا أخرى إقليمية وعالمية. وقد وضع المفاوض الإيراني جليلي ذلك بطريقة فيها قدر من الطرافة مشبهاً رسم السياسة الإيرانية، ومنها الرد على المقترحات، بالدقة والأناة التي تحاك بها السجادة الإيرانية الشهيرة والوقت الطويل الذي تستغرقه.

في خلال هذه الفترة القصيرة، منذ تقديم مقترحات الدول الست، وفي انتظار رد طهران شهد الملف النووي الإيراني متغيرات ذات صلة، بعضها بشكل مباشر وأخرى بشكل غير مباشر، قد يكون لها دلالاتها في فترة لاحقة منها:

١, تكثيف الضغوط الإسرائيلية على الإدارة الأميركية لترجيح خيار استخدام القوة.

٢, مضاعفة إيران لعدد أجهزة الطرد المركزي المستخدم في موقع نتانز حسب ما أفاد به الرئيس الإيراني نفسه.

٣, اتجاه إيران لإتقان تقنية الانصهار النووي، وهو ما ورد على لسان رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام هاشمي رفسنجاني. وهذه التقنية تستخدم في صناعة القنابل الهيدروجينية ذات التدمير الأشد. فموقع أراك الذي أعلنت طهران عن افتتاحه في وقت سابق مخصص لإنتاج الماء الثقيل الذي يتكون من الأوكسجين وأحد العناصر التي تدخل في التفاعلات الانصهارية وهو الهيدروجين الثقيل أو الديتريوم.

٤, نشاط إيران الدبلوماسي في مؤتمر عدم الانحياز الرابع عشر الذي أنهى أعماله في الثلاثين من تموز المنصرم في طهران حيث استطاعت تضمين البيان الختامي لنص تعرب فيه دول الحركة عن تأييدها لحق إيران في الاستخدام السلمي للطاقة النووية.

٥, تحرك دبلوماسي فرنسي لدور أكبر في هذا الشأن عبر سوريا.

٦, إجراء إيران تجارب على أسلحة صاروخية جديدة في مجال التصدي للسفن الحربية.

٧, صدور تصريح أدلى به مساعد وزير الخارجية الإيراني جاء فيه أن الشرق الأوسط سيبقى مركزاً للأزمات طالما ظلت الأنظمة الملكية قائمة في الخليج. وليس هنالك معلومات فيما إذا كان موضوع كهذا قد ورد في المذكرة التي قدمها جليلي إلى سولانا عند لقائهما في جنيف والتي تطالب طهران برد عليها.

وجاء الرد الإيراني أخيراً بعد بضعة أيام من انتهاء المهلة المحددة، فيه من الغموض أكثر مما فيه من الوضوح، ويحمل معنى واحداً فقط وهو أن البرنامج النووي الإيراني خط أحمر لا يمكن المساس به.

وقد وصف دبلوماسي أوروبي الرد الإيراني بالقول: إيران تقول لنا نعم سنعطيكم رداً ولكن حين تعطوننا رداً؟ في إشارة إلى أن الوثيقة التي حملها جليلي معه إلى جنيف هي شروط إيرانية تسعى طهران إلى فرضها على الدول الست وهي تتطلب رداً.

ولم تخف الأوساط الغربية استياءها وخيبتها من الرد الإيراني الذي اعتبرته بمثابة لا رد؟، ومن المتوقع في ضوء ذلك أن تلجأ الولايات المتحدة والترويكا الأوروبية إلى مجلس الأمن لفرض عقوبات إضافية على إيران ربما تصطدم بممانعة روسية أشد خاصة بعد الموقف الذي اتخذته الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي المنحاز إلى جورجيا في الصراع الذي اندلع مؤخراً مع روسيا في إقليم أوسيتيا الجنوبية.

قطعت إيران حتى الآن شوطاً بعيداً في برنامجها النووي وربما تصل قريباً، إن لم تكن قد وصلت فعلاً، إلى نقطة اللاعودة حيث تصبح الطرق أمامها سالكة نحو تطوير القدرات النووية التي اكتسبتها لتوظيفها في نواح شتى ما يضع الدول العظمى أمام موقفين لا ثالث لهما:

١, التعايش مع إيران النووية ورفع العقوبات التي فرضت عليها وتطبيع العلاقات معها كما حدث مع باكستان التي أعلنت عن حصولها على عضوية النادي النووي عام ١٩٩٨,

٢, إجهاض البرنامج النووي الإيراني، وفي هذا الصدد أخفقت جميع الجهود السلمية، حتى الآن، في حمل إيران على التخلي عن برنامج تخصيب اليورانيوم، كما فشلت العقوبات التي فرضها مجلس الأمن في إضعاف الموقف الإيراني.

ولم يتبق سوى الخيار الوحيد، استخدام القوة، أمام الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين وهو خيار يضع بعض المختصصين شكوكاً بشأن نجاعته في القضاء على الطموحات النووية الإيرانية من جهة وتتضاءل فرص القيام به مع قرب الانتخابات الأميركية من جهة أخرى.